نحو
شخصية
ناجحة

التخطيط
واستشراف المستقبل

الدكتور
علي راشد
الحائز على جائزة الدولة التشجيعية
في أدب الأطفال

رسوم
أسامة أحمد نجيب

الطبعة الأولى

دار الفكر العربي

مقدمة:

سعد تلاميذ وتلميذات الصف الثانى الإعدادى عندما تم إبلاغهم فى بداية العام الدراسى أنه فى منتصف كل يوم إثنين من كل أسبوع - وبالتحديد من الساعة الحادية عشرة وحتى الثانية عشرة - سيكون هناك لقاء ثقافى حر مع أستاذهم المفضل المعلم «سراج الدين» لمناقشة العديد من الموضوعات والأفكار والقضايا التى تهمهم، والمشكلات التى تواجههم فى حياتهم.

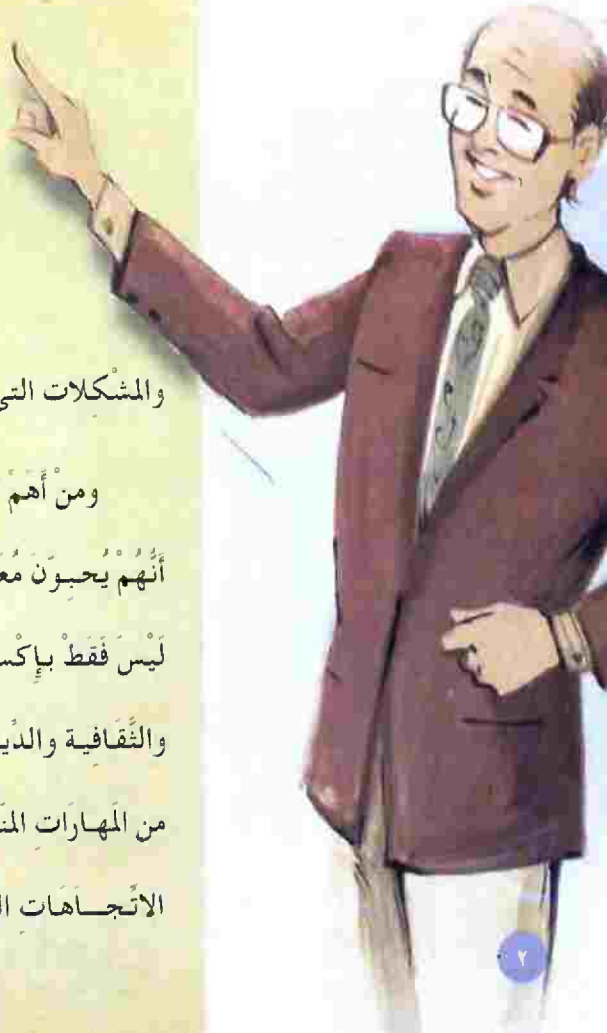

ومن أهم أسباب سعادتهم بهذا اللقاء، أنهم يحبون معلمهم «سراج الدين»، الذى يقوم ليس فقط بإكسابهم المعارف والمعلومات العلمية والثقافية والدينية؛ بل يقوم أيضاً بتنمية العديد من المهارات المنوعة لديهم، ويعمل على تنمية الاتجاهات العلمية، والقيم، والميول

والاهتمامات وحب الاستطلاع لديهم. علاوة على أنه قدوةٌ صالحةٌ لهم فى شتَّى الجوانب، وهو دائما يشجعهم على إبداء الرأى فى حرية، ويبث فيهم الثقة بالنفس، والحماس فى العمل، ويحثهم دائما على الإبداع والتفكير الفعال فى الأداء والعمل.

وفى يوم الإثنين التالى كان اللقاءُ التاسع بين هؤلاء التلاميذ والتلميذات وأستاذهم المحبوب «سراج الدين»، الذى قدم لهم التحية فردُّوها بأحسن منها، ثم بدأ الحديث إليهم فى هذا اللقاء قائلا:

- أبنائى وبناتى الأعزاء.. يُسعدنى أن أكون معكم فى اللقاء التاسع لنتناقش ونتحاور فى موضوعات وقضايا تتعلق بتنمية شخصية الفرد. وإذا كنا قد تناولنا فى اللقاء الأول «العلم والتفكير العلمى»؛ وفى اللقاء الثانى «القدرة على الإبداع»، وفى اللقاء الثالث «مقومات الشخصية الإيجابية»، وفى اللقاء الرابع «الثقة بالنفس وتقدير قيمة الذات»؛ وفى اللقاء الخامس «تقدير قيمة الوقت»، وفى اللقاء السادس «تقوية الذاكرة والتغلب على النسيان»؛ وفى اللقاء السابع «العادات العقلية والنظرة الموضوعية»؛ وفى اللقاء الثامن موضوع: «القدرة على اتخاذ القرارات»، فإننا سوف نتناول فى هذا اللقاء التاسع موضوع «التخطيط واستشراف المستقبل».

واستمر المعلم «سراج الدين» فى حديثه لتلامذته فقال:

مفهوم التخطيط

- التخطيط بوجه عام هو أحد سمات عالمنا المعاصر، وهو يُشير إلى: «العملية التي يتمُّ خلالها تحديد الأهداف ووضعها في صورة كمية قابلة للقياس، واتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير والقرارات اللازمة لتحقيق أقصى ما يمكن من هذه الأهداف خلال مدى زمني معين».

والتخطيط مُرتبط باستشراف المستقبل لأنه عمليةٌ ينظُر فيها الفردُ إلى المستقبل بعين بصيرة وعقل نافذ وفكر ثاقب، ليضع في ضوء ذلك إطارا للعمل يقوده لهذا المستقبل ويُؤدي إليه.

وهناك العديد من تعريفات لمفهوم التخطيط تتضمَّنُ جميعها المعنى ذاته مثل:

* وضع الأهداف في برنامج عمل قابل للتنفيذ.
* رسم صورة واضحة للمستقبل وتحديد الخطوات الفعالة للوصول إلى الأهداف والغايات المرجوة بأقل جهد وتكلفة ممكنة.
* التنبؤ بالمستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل.
* عمل ذهني يبحث في إمكانية التحكم في ظروف المستقبل من خلال الوضع الراهن.
* عملية ترتيب الأولويات في ضوء الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.

طبيعة عملية التخطيط

التخطيط إذن عملية:

١- توضح الرؤية أو الصورة المستقبلية التى نريدها.

٢- تعتمد على تعاملنا مع الزمن لتحقيق الأهداف المنشودة.

٣- تعتمد على اختيار الأولويات وعلاقاتها بالأهداف.

٤- لا تخلو من المخاطرة، لأنها تأخذك من المعلوم (وضعك الراهن) إلى المجهول (وضعك فى المستقبل).

٥- تحدد لك زمن النجاح لتحقيق الأهداف.

٦- مفتوحة، مرنة، متجددة، لأن الأهداف وخطوات التنفيذ قابلة للتغيير.

٧- تشجع على التعلم، لأن التخطيط يحفز الإنسان على البحث والاطلاع كى يكون تخطيطه سليماً.

وتساءل التلميذ «باسم» من المجموعة الأولى:

- أوضحت أستاذى أن التخطيط مرتبط باستشراف المستقبل، فأرجو أن توضح لى معنى استشراف المستقبل؟

أجاب المعلم «سراج الدين»:

- حسنا يا باسم.. الاستشراف فى اللغة يعنى تركيز النظر إلى الشىء بشكل يجعله أكثر وضوحا وإدراكا، كأن يضع الإنسان كفه فوق الحاجب ليتجنب أشعة الشمس كى يبصر الشىء الذى ينظر إليه بدقة ووضوح، وكأنه ينظر إليه من شرفة عالية.

وبالتالى فإنَ استشراف المستقبل يعنى التطلُع إلى الزمن القادم ببصرٍ حديدٍ ونظر ثاقب بهدف تصوُر الواقع المقبل من خلال شُرفة الحاضر استيعاباً لخبرات الماضى.

وقدْ أمرنا ديننا الإسلامى الحنيف بالاهتمام بالمستقبل، والإعداد لما سيكُونُ عليه الغد، فيقول الله تعالى فى كتابه العزيز:

﴿ يا أيُها الذين آمنُوا اتقُوا اللَه ولْتنظُرْ نفسٌ مَا قدَمتْ لغدٍ ....(١٨) ﴾ [الحشر].

كما يقُول الرسُولَ الكريم ﷺ:

«اعْملْ لدُنْياك كأنكَ تعيشُ أبداً، واعْملْ لآخرتك كأنَكَ تموتُ غدا».

وجاء في القرآن الكريم أنّ نبيّ الله يُوسُف - عليه السّلام - قدْ استشرف المستقبل نتيجة لتفسيره رؤيا منامية رآها الملكُ. فقد رأى ملكُ مصر في منامه رؤيا غريبة وعجيبة. رأى سبع بقرات سمينات جميلات مُمتلئات لحما وشحما خرجت من النهر وأخذت ترتعُ في أرض خصبة كثيرة العُشب والكلأ، وخرج على إثرهن سبع بقرات هزيلات في غاية الهُزال والضعف فابتلعت هذه الهزيلاتُ البقرات السّمان. كما رأى سبع سنابل خضراء، ابتلعتها سبعُ سنابل يابسة. فلم تُبق لها أثرا، فتعجّب الملكُ من أمر هذه الرؤيا، وطلب من يُفسّرها له. فذهب أحدُ الخدم إلى سيّدنا يُوسُف ليُفسّر هذه الرؤيا المنامية حيث مكث هذا الخادمُ معه في السّجن فترة من الزمن وعرف عنه قُدرته على تفسير الرؤى - ﴿ يوسفُ أيُها الصّديقُ أفتنا في سبع بقرات سمان يأكُلُهنّ سبعٌ عجافٌ وسبع سُنبُلات خُضر وأُخر يابسات لعلّي أرجعُ إلى النّاس لعلّهم يعلمُون (٤٦) ﴾ [يوسف].

قال يُوسُف عليه السلام: أمّا السّبعُ بقرات السّمان فهي سبع سنين يكُونُ فيها زرعٌ وخصبٌ. وأما البقرات العجافُ فإنّها سبع سنين فيها قحطٌ وضيقٌ، فتأكل ما حصدتُم في سنين الخصب وأمّا السّنابلُ الخُضر، فهي سنوات الخصب، واليابسةُ سنواتُ الجُوع والقحط. وعندما التقى يُوسُف - بعد خُروجه من السّجن بالملك، وحكى له تفسيره لمنامه. قال له الملك: إذا كان الأمر كذلك فماذا أصنع، أشر علىّ.

قال له يوسف: ﴿ ... اجعلني علىٰ خزائن الأرض إني حفيظٌ عليمٌ (٥٥) ﴾ [يوسف].

وأصبح يُوسُف عليه السلام بلُغة عصرنا «وزير المالية والاقتصاد»، واستطاع في سنوات الرّخاء أن يحفظ المحاصيل بطريقة صحيحة. فلما أتت السّنوات العجافُ،

أهمية التخطيط

كان المدّخرُ من المحاصيل
كافيا لعبور سنوات القحط
لمصر وما حولها من البلاد الأخرى.

أهمية التخطيط:

قالت «داليا» من المجموعة الثانية:

- أستاذنا الفاضل.. ما أهمّيّة التخطيط فى جوانب الحياة المختلفة؟

أجاب المعلّم:

- إنّ العمل - أيّ عمل - بدُون خُطّة يُصبح ضرباً من العبث وضياع الوقْتُ والجُهد والمال سُدًى، إذ تعمّ الفوضى والارتجالية، ويُصبح الوُصُول إلى الهدف المنشُود بعيدا.

إنّ الله عزّ وجلّ يُعطينا المثل الأعلى فى التخطيط، فهو سُبحانه خلق هذه الدّنيا بخطّة إلهية مُحكمة فى ستّة أيّام، واليوم عند الله غير اليوم عند الإنسان ﴿ ... وإنّ يوماً عند ربك كألف سنة مّمّا تعدُّون (٤٧) ﴾ [الحج].

﴿ إنّ ربّكُمُ اللّهُ الّذي خلق السّموات والأرْض في ستّة أيّام... (٥٤) ﴾ [الأعراف].

وقد بيّن سُبحانه وتعالى أن خلق الأرْض فى يومين وتقْدير الأقوات فى أربعة أيام: ﴿ قُلْ أئنكُمْ لتكفُرُون بالّذى خلق الأرْض فى يوْمين وتجْعلُون لهُ أندادا ذلك ربُّ العالمين (٩) وجعل فيها رواسى من فوْقها وبارك فيها وقدّر فيها أقْواتها فى أربعة أيّام سواء للسّائلين (١٠) ﴾ [فصلت].

إنّ الله سُبحانه وتعالى قادرٌ على أنْ يقُول للشّىء كنْ فيكُون فى لحظة، فهُو قادرٌ على خلق هذه الدّنيا فى لحْظة، ولكن ليُعطينا المثل والقُدوة فى تخطيط العمل. فالتخطيط فى حياتنا ضرُورة مُلحّة، وتبرز أهميته فى توقّعات للمستقبل، وما قد يحمله من مُفاجآت وتقلّبات، حيث إنّ الأهداف التى يُرادُ تحقيقها هى أهداف مُستقبليّة، أى أنّ الوُصُول إليها يتم خلال فترة زمنية مُحددة قد تطُولُ وقد تقْصُر، ممّا يُوجب علينا تصوُّر الفُروض اللّازمة لما قد يكُون عليه هذا المستقبل، وتكوين فكْرة عمّا سيكُون عليه الوضع عند بدْء تنفيذ العمل وفى أثناء مراحل هذا التنفيذ.

مزايا التخطيط:

وتساءل «ممدوح» من المجموعة الثالثة قائلا:

- لو سمحت أستاذى نود أن نجمل مزايا التخطيط فى نقاط محددة ومختصرة؟

رد المعلم:

- حسنا يا ممدوح.. نستطيع أن نجمل مزايا التخطيط فى النقاط الآتية:

يساعد التخطيط على:

١- تحديد الأهداف المراد الوصول إليها بحيث يمكن توضيحها لمن سيسعون إلى تحقيقها، مما يسهل تنفيذ العمل.

٢- تحديد الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ العمل وتحقيق الأهداف المنشودة، وتحديد الأولويات فى هذا التنفيذ.

٣- التنسيق بين جميع الأعمال على أسس من التعاون والانسجام بين الأفراد بعضهم البعض، وبين القيادات، مما يحول دون حدوث تضارب أو تعارض عند قيام هؤلاء الأفراد بتنفيذ هذه الأعمال.

٤- كما يعدُّ التخطيط وسيلة فعالة فى تحقيق الرقابة الداخلية والخارجية فى أثناء عملية التنفيذ.

٥- كما يحقق التخطيط الأمن النفسى للأفراد والجماعات، ففى ظل التخطيط يطمئن الجميع إلى أن الأمور تسير على ما يرام لتحقيق الأهداف.

٦- يمدُّنا التخطيطُ بتوقُّع الأحداث المستقبلية، مما يجعلنا نأخُذ فى الاعتبار هذه الأحداث والتصدِّى لها، وعدم ترْك الأمُور لمحْض الصُّدْفة.

٧- وأيضاً يُساعد التخطيط على تحقيق الاستثْمار الأفْضل للموارد المادِّيَّة والبشرية، مما يُؤدِّى إلى الاقْتصاد فى الوقْت والتَّكاليف.

٨- يُساعد التخْطيط تنْمية مهارات وقُدْرات الأفْراد فى وضْع الخطط والبرامج وتنْفيذها بقدْرٍ عالٍ من النَّجاح.

أسباب البعد عن التخطيط

واشْتركَت «مُنى» من المجْموعة الرابعة فى الحديث فقالَتْ:

- ولكنَّنى ألاحظُ أنَّ الكثيرَ من النَّاس - وخاصَّةً الشَّبابَ منهم لا يُخطِّطُون لمسْتقْبل حياتهم، ولا يفكِّرُون إلا فى لحظاتهم اليوْمية، فما أسْباب ذلك يا أسْتاذى الفاضل؟

أجاب المعلِّم «سراج الدين»:

- الحقّ فيما تقُولينه يامُنى.. فإنَّ الكثير من النَّاس لا يُخطِّطُون لمسْتقْبلهم، ولا ينْظُرون إلى فُرص وتحدِّيات المسْتقْبل، مما يجْعلُهم يفْقدُون القُدرة على التَّعامُل مع تحدِّيات المسْتقْبل وفُرْصة، ومن ثمَّ يعيشُون حالةً من عتامة الرؤية، وعدم معْرفة مُتطلَّبات الزَّمن مما يدْفعُهم نحو الوُقوع فى دائرة الفشل والشقاء. إنَّ هؤُلاء يجْهلُون أن التَّخْطيط يُعدُّ من أقْوى العوامل للوُصُول إلى الأهْداف المنْشُودة وتحقيق الغايات المرْسُومة، فالنَّجاح فى الحياة ما هُو إلاَّ ثمرةٌ من ثمار التَّخْطيط النَّاجح.

وإذا بحثنا فى أهم أسباب عدم تخطيط هؤلاء الناس لمستقبلهم نجدها كما يلى :

١ـ غياب الأهداف والتطلعات الكبيرة :

فإذا عاش الإنسان من دون أن تكون له أهدافٌ واضحةٌ فى حياته ، وبلا تطلعات نحو الأفضل ، فإنه يصاب بعدم الفعالية ، ويقنع بالواقع الذى يعيشه ، وهذا يدفعه نحو عدم التفكير بالمستقبل ، ومن ثم عدم التخطيط له .

إن التخطيط للمستقبل هو دأب الشخصية الفعالة الإيجابية المتطلعة دائما نحو الأفضل ، والتى تحمل أهدافا واضحة وتطلعات عالية ورغبة فى التقدم والتطور المستمر . . أما الشخص الذى يعيش بلا أهداف وبلا تطلعات ، وبلا رؤية للمستقبل وبلا رغبة فى تطوير ذاته ؛ فإنه لن يفكر إلا فى اللحظة الآنية ، فالحياة البسيطة لا تحتاج إلى تخطيط أو استعداد ، بينما تسلق القمم يحتاج إلى التخطيط المنظم وإتقان المهارات الخاصة بذلك .

٢ـ عدم الشعور بالمسئولية :

إنّ الإنسان الذى يعيش بدون أىّ شعور بالمسئولية تجاه نفسه ، أو تجاه أهله ومجتمعه أو أمته لن يشعر بأهمية التخطيط للمستقبل ، بل قد يُعدُّ ذلك نوعا من الترف الثقافى أو العبث الذى لا ينبغى إضاعة الوقت فيه ، أمّا الإنسان الذى يتحمل المسئولية ، ويعتمد على نفسه فى إنجاز أعماله وتحقيق أهدافه ؛ فإنه يشعر بأهمية التفكير بالمستقبل ، ويسعى إلى استشراف هذا المستقبل والتخطيط له . فالشعور بالمسئولية يدفع نحو الرغبة فى تأكيد الذات ، وتحقيق الإنجازات ، والوصول للأهداف ، وكلُّ ذلك يتطلبُ التخطيط المنظم ، والهمة العالية ، والإرادة الصلبة ، وللتربية والتنشئة التى يتلقاها الفردُ منذ الصغر دورٌ مهم فى غرس صفة «تحمل

المسئولية، أو عدمها، مما يجعله متصفا بالمبالاة أو اللا مبالاة، وبالتفكير بالمستقبل أو عدمه.

٣_عدم الوعى بالمتغيرات الحادثة:

إنّ عدم الوعى بالمتغيرات الحادثة، وعدم فهم المستجدات الجديدة، وعدم الإلمام بمتغيرات الزمان والمكان، وغياب المعرفة الواعية بمستجدات الحياة وتطوراتها يؤدى إلى غياب التخطيط للمستقبل؛ لأنّ عدم الوعى بالمتغيرات يجعل الإنسان يفكر فى الحاضر من دون استشراف آفاق المستقبل وتحدياته وفرصه.

أما الإنسان المتابع للمتغيرات، الواعى للمستجدات، والمدرك لما يدور حوله من تطورات وأحداث، يكونُ أكثر إدراكا لأهمية التخطيط للمستقبل، لأنه يدرك بوعية أنّ المستقبل سيختلف عن الحاضر، كما يعى التحديات الجديدة، وكذلك الفرص الجديدة، والإنسانُ الواعى هو من يستثمر الفرص المتاحة، ويحاول تجاوز التحديات والعوائق من طريق النجاح والتقدم.

٤_الانغلاق والجمود:

يُعدّ الانغلاق والجمودُ من أسباب عدم التخطيط للمستقبل ذلك لأنّ انغلاق الإنسان على نفسه، وجموده على ما هو عليه يجعله محدودا فى تفكيره، منطويا على نفسه، متبلّد الذهن، خامل الحركة والنشاط. وهذا الإنسان المنغلق المتجمّد يعيشُ الانطوائية، وضيق الرؤية، على خلاف الشخص المنفتح على الآخرين، المتواصل مع من حوله، المتجول فى رحاب الدنيا، فهذا سيكونُ أكثر فهما للحياة، وأعمق إدراكا للمستقبل.. وقد وصف الله تبارك وتعالى هؤلاء الخاملين فقال فى كتابه العزيز:

﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ... (٩٧) ﴾ [النساء].

﴿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ... (١٠٠) ﴾ [النساء].

ومشكلة هؤلاء المنغلقين على أنفسهم أنهم يعيشون غرباء في زمانهم، فتراهم يفكرون في الحاضر بعقلية الماضي، وينظرون إلى الحياة بمنظار ضيق وأسود.

وبناء على ذلك يتقدم المنفتحون والواعون للحياة، ويتأخر المنغلقون عن اللحاق بقطار التقدم والتطور، إذ لا تفكير لديهم في المستقبل، ولا لديهم رؤية واضحة لما يريدون والنتيجة ستكون حسرة وندما حيث لا ينفع الندم.

٥ـ المفاهيم الخاطئة:

توجد بعض المفاهيم الخاطئة التي تؤدي إلى القيام بسلوكيات خطأ، وهذه المفاهيم الخاطئة ناتجة من ثقافة جامدة أدت إلى تكريس مفاهيم غير صحيحة في أذهان كثير من الناس، فعلى سبيل المثال:

نجد بعض الناس منزوياً عن الدنيا، يعيش في حالة يرثى لها بحجة التفكير

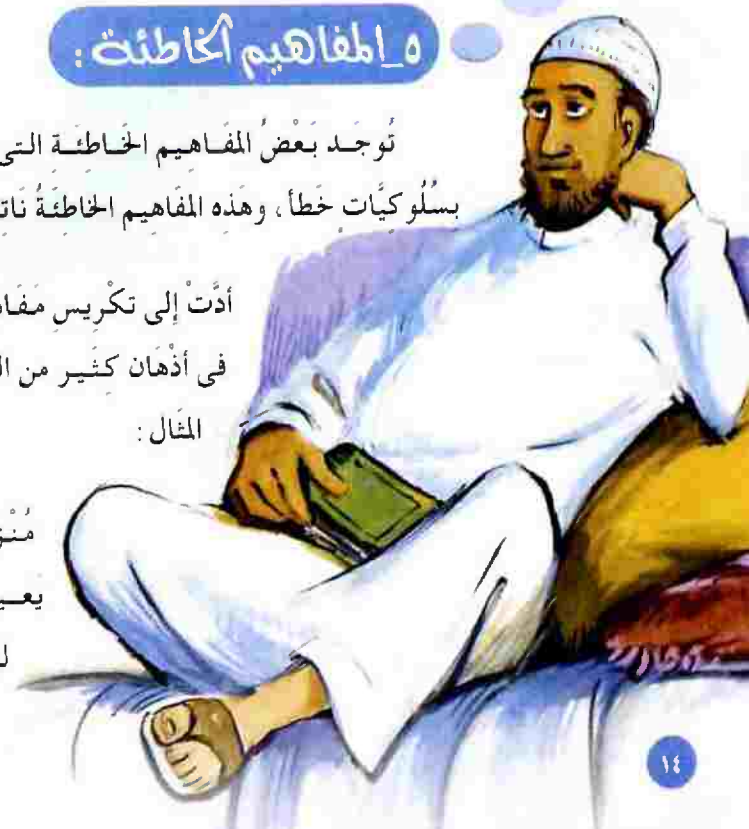

فى الآخرة والابتعاد عن الدنيا. مما يدفعه لعدم التفكير فى ترتيب حياته الدنيوية، وعدم التخطيط لمستقبله ومستقبل عائلته وأهله. وهو يعرف الزهد فى أنه ترك أى متعة فى هذه الدنيا، ولنعم ما قيل فى تفسير الزهد «ليس الزهد أن لا تملك شيئا فى هذه الدنيا وإنما الزهد أن لا يملكك شيءٌ فيها». فعلى الإنسان أن يعمل لآخرته لأنها المستقر ودار الخلود، ولكن عليه أيضا أن يعمل لدنياه العمل الصالح فهذا يؤدى إلي الفوز بالآخرة.. والمنهىُ عنه هو الانغماس فى الدنيا وملذاتها ونسيان الآخرة. فالمشكلةُ أننا نبرزُ تقاعسنا وكسلنا عن القيام بأعمال صالحة عن الدين، لما يدفعنا لعدم التخطيط لمستقبلنا. والمطلوب التوازن بين الدنيا والآخرة. يقول الله تعالى:

﴿ وابتغ فيما آتاك اللهُ الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ...(٧٧) ﴾ [القصص].

٥_أجهل بالتخطيط وأخوف من المجهول:

بعضُ الناس يجهل التخطيط، ويجهلُ أهميته فى الحياة، فهو يفتقد معرفة كيف يخطط، ولا يعرف مهاراته، وقد ينظر إلى التخطيط على أنه مضيعة للوقت عديم الفائدة، ويترك الأمور تسير ارتجاليةً عشوائية.

والبعضُ يترك التخطيط تخوفا من المستقبل المجهول والركون إلى ما يعرفه عن ماضيه وحاضره، وهو يجهل أنَ عمليةَ التخطيط مهارة ثمينة تحتاج للتخيل والتصور واستشراف المستقبل وما يجب أنْ يكون عليه فى هذا المستقبل.. يقول الشاعر:

«ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر».

خطوات التخطيط الفعال:

وتساءل «مُصطفى» من المجموعة الأولى فقال:

- أُستاذى الفاضل.. أودُّ أنْ يكُون تخطيطى فى أىّ عملٍ أقُومُ به تخطيطا فعّالاً.. فما هى خُطوات هذا التخطيط الفعّال؟

أجاب المعلّم «سراجُ الدّين» قائلا:

- حسناً يا مُصطفى.. يُمكن أنْ نُحدّد خُطوات التخطيط الفعّال فى النّقاط الآتية:

١ـ تحديد الأهداف بدقّة:

فمن أجْل أنْ تكُون ناجحاً فى المستقبل فإنّه عليْك أنْ تُحدد أهْدافك بدقّة، ومن ثم تعْملُ على تحْقيقها كى تستطيع الوُصُول إلى غاياتك المستقبلية.. أما من يعيشُ بلا أهْداف واضحة فإنّه لن يستطيع أن يُحقّق ما يصْبُو إليه فى مُستقبله، فالذى يسير بلا هدف واضح سوف يسير فى المجْهُول ولن يُحقّق شيْئاً.

ومنْ فوائد تحْديد الأهْداف بدقّة:

* تحفيز الإنْسان نحو المزيد من الإنْجاز والعمل والإنتاج. فشُعورُك بأنّك تُنْجز أهْدافك المحدّدة واحداً بعْد الآخر يحفزُك على المزيد من الإنْجاز والعمل.

* تعْزيز ثقة بنفْسك، فإنّ الإنْسان الّذى يُحقّق أهْدافه المحدّدة واحداً بعْد الآخر يُشْحن بروح حماسيّة قويّة ويدبّ النّشاطُ فيه، ويجْعلُه يتذوّقُ طعْم النّجاح الّذى ينْقُله إلى نجاح تالٍ.

٢_ترتيب الأولويات:

ترْتيبُ الأوْلويَات (الأهَمَ ثم المهمَ ثم الأقلَ أهمّيـة) قـاعـدةٌ هَامَّـةٌ للتَخْطيط للمسْتَقْبل. فالإنْسَان النَاجح هُو مَن يَسْتَطيع أن يُحَقق أفْضَل النَتائج في الوَقْت المتاح، ولن يتمكّنَ من ذلك إلاّ باتّباع قاعدة (ترْتيب الأوْلويَّات)، والّتي تَعْنى ترْتيب الأهْداف والمهام والأعْمال بحسْب الأهَمّيَة، وبذلك يَسْتَطيع الوُصُول لأهْدافه المرسُومة في أسْرَع وقت ممكن.

ومُشْكلة بَعْض الناس أنّهمْ يَبْدأون بالمهمْ قَبْلَ الأهَمْ، وبغَيْر العَاجل قبل العَاجل، وبغَيْر الضَرُوريَ قبل الضَرُوريَ، فتخْتَلط الأمُور، ويَضيعَ الوقْت بفائدة قليلة.

والغريبُ أنّنا نُضَيّع الكثير من أوْقاتنا في أمُورٍ هامشية أو تافهة.

قالَتْ «مَيْ»:

- أعْطنا بَعْضَ الأمْثلة على قَوْلك هَذا يا أُسْتاذنا؟

ردَّ المعلّم:

- من الأمْثلة على ما أقولُ:

* مُشاهَدةُ التّلْفاز لأوْقات طويلة وفي أُمُور قليلة الفائدة.

* الإدْمان في اسْتخْدام الإنْترنت لساعَات طَويلة، وفي أمُورٍ غير نافعة.

* الجلوس مع الأصدقاء فى الأماكن العامة أو الخاصة، وتمضية الوقت فى كلام غير مفيد.

* التسكع فى الشوارع وفى الأسواق من غير أى هدف محدد.

* المبالغة فى النوم لساعات طويلة.

وعلى الطالب مُلاحظة ما يحتاجُ له سُوقُ العمل، فيتوجَّه إلى التخصُّصات ذات الحاجة وذات الأهمية لأنها تُمثل له أولوية، وكذلك فلها الأولوية لمجتمعه.

٣ـ وضع خطة عملية:

فمنْ أجْل أنْ تتحوَّل أهْدافُنا وتطلُّعاتُنا إلى واقع نعيشُه، فلا بُدَّ لنا من وضْع خُطَّة عمليَّة واقعيَّة، تُحدِّدُ الأساليب والوسائل العمليَّة للوُصُول إلى الأهْداف المنْشُودة.

فالشَّخْص الكسُولُ الخامل والَّذى يَسْتَخْدم دائماً التَّسْويفَ فى أمُورُ حَياته؛ لن يُحقِّقَ أىَّ شَىءٍ من طُمُوحاته وإن وَضَع لنَفْسه أكْبر الأهْدَاف وأفْضَل التَّطَلُّعَات.

وينْبَغى أن نُقسِّم الخُطَّةَ العمليَّةَ إلى:

* أهْداف يوْميَّة.

* أهْداف أسْبُوعيَّة.

* أهداف شهريَّة.

* أهْداف سَنويَّة.

كما ينْبغى أنْ تكُونَ لَدَيْنا أكثَر من خُطَّة للأهْداف المرْسُومَة، فيكُونُ لَدَيْنا خُطَّةٌ للأهْداف القريبة، وثانية للأهْداف المتوسطة الأجل، وثالثة للأهْداف البعيدة الأجَل.

ومنْ أجْل تحْقيق الأهْداف والتَّطلّعات والطّمُوحات يجبُ أنْ نَعْمل على تأْهيل

أنفسنا علميا وعمليا، وإيجاد المقدمات الضرورية واللازمة للوصول إلى أفضل النتائج وأحسن الأعمال.

٤_وضع خطة للطوارئ:

تعنى الطوارئ حدوث أمور غير متوقعة، ودون سابق إنذار؛ ولذلك يجب فى عملية التخطيط للمستقبل وضع خطط مسبقة لحالات الطوارئ حتى لا نفقد القدرة على التعامل معها؛ فالأمور لا تسير دائما حسبما نشتهى، فقد يحدث ما هو غير متوقع مما قد يخل بخططنا الموضوعة لتحقيق الأهداف.. أما إذا كنا على استعداد مسبق لمواجهة أية طوارئ قد تحدث، فإن هذا سيحسن قدراتنا على التصرف السليم فى الوقت الصعب، كما يثرى ملكة الإبداع بتصور خطط جديدة قادرة على التعامل مع كل طارئ وجديد بما يضمن لنا النجاح فى المستقبل.

خصائص التخطيط الجيد

قالت «مى» من المجموعة الثانية:

- وكيف نعرف يا أستاذنا عندما نصمم خطة ما أنها خطة جيدة أو غير ذلك؟

رد المعلم «سراج الدين» قائلا:

- أحسنت السؤال يا مى.. إن الخطة التى تم وضعها يمكن أن نحكم عليها بأنها جيدة إذا كانت تتصف بعدة خصائص من أهمها ما يأتى:

١_الموضوعية:

وتعْنى أن الخُطَة لا تتأثَّر بذاتيـة واضـعهـا، ولا بأهْوائه، وهى واضـحـةٌ تخْـدمُ الأهْداف التى وُضعت من أجْلها.

٢_المرونة:

أىْ أنَ الخُطَة قابلة للتَعْديل والتَغْيير فى فَقراتها دُونَ أنْ تفْقد قيمتها حسْب الظروف المتغيّرة.

٣_الشمولية:

أىْ أنَ فقراتها تشْمل جميعَ المجالات المعْنية، وتُلبّى الاحْتياجات المسْتهدفة.

٤_الواقعية:

أىْ أنّها خُطَةُ غير مُبالغٌ فيها، وأنْ تكُونَ فقراتُها قابلة التَنْفيذ.

٥_التوازن:

بحيْثُ لا يتركَزُ العملُ على جانب من جوانب الخطة على حساب الجوانب الأُخرى.

٦_التطوير والتجديد:

أىْ أنَ الخُطَة تتّصف بالتَطْوير والتَجْديد والإثارة والجاذبيَة فى جميع جوانبها وفقراتها.

هذه هى خصائص الخُطَة الجيّدة والتَخْطيط الجيّد.

مقومات التخطيط الجيد

سأل «فؤاد» من المجموعة الثالثة:

- بعد أن تعرفنا على خصائص التخطيط الجيد، أرجو يا أستاذ «سراج الدين» أن توضح لنا مقومات هذا التخطيط؟

أجاب المعلم:

حسنا يا فؤاد، فى حقيقة الأمر أن عملية التخطيط تتضمن عددا من المقومات الأساسية تتمثل فى: تحديد الأهداف، التنبؤ، والسياسات والبرامج، والإجراءات، وأخيرا بلورة طرق العمل، ونقصد به الوسائل والإمكانات.

أولا: الأهداف

الأهداف هى النتائج المطلوب تحقيقها فى المستقبل، وإذا كان المطلوب هو تحقيق هذه النتائج فى المستقبل البعيد فإنها تسمى أهدافا إستراتيجية «غايات» أما إذا كان تحقيقها فى الأجل القصير، فتسمى أهدافا تكتيكية.

قالت «مديحة» من المجموعة الرابعة:

- اسمح لى يا أستاذنا أن أسأل عن العوامل الواجب توافرها فى هذه الأهداف سواء أكانت إستراتيجية، أو تيكتيكية؟

قال المعلم:

- وهو كذلك يا مديحة.. إن العوامل الواجب توافرها في الأهداف يمكن تحديدها كما يلي:

١_درجة الوضوح:

ووضوح الأهداف يحقق مجموعة من المزايا:

* المساعدة على توحيد جهود الجماعة لتنفيذ هذه الأهداف.
* مساعدة إدارة العمل في القيام بوظائفها الأخرى.
* المساعدة على تنسيق العمل بين الأفراد بشكل واضح ومحدد.

٢_القناعة بالهدف:

كلما زادت قناعة العاملين بالهدف المراد تحقيقه كانت درجة حماسهم نحو تحقيقه عالية.

٣-الواقعية في الهدف:

والواقعية في الهدف تقوم على الأسس التالية:

* أن يكون الهدف قابلاً للتحقيق وليس شيئاً مستحيلاً.
* أن تتوافر الإمكانات المادية والبشرية بدرجة تساعد على تحقيق الهدف.
* أن يكون الهدف معبراً عن حاجات العمل ويعمل على إشباعها.

٤_التناسق والانسجام:

يجب أنْ تكون الأهداف الموضوعة متناسقة ومنسجمة مع بعضها البعض بحيث يسهل تنفيذها.

٥_الأمن النفسي:

يجب أنْ تحقق الأهداف الأمن النفسي للأفراد والجماعات، ففي ظل التخطيط يطمئن الجميع إلى أنّ الأمور التي تهمهم قد أخذت في الاعتبار.

٦- مشروعية الهدف:

يقصد به مدى ملاءمة الهدف للقيم والمثل والتقاليد التي يرتضيها المجتمع، وكذلك مراعاته للأنظمة واللوائح المعمول بها.

٧_القابلية للقياس:

إنّ وجود مقاييس للأهداف يتيح التأكد من مدى تحقيق هذه الأهداف، وهل تم التنفيذ وفقاً لما هو مخطط له، أم أنّ هناك أخطاء في الأداء.

وقد تخضع الأهداف للمقاييس التالية:

* مقياس زمني:

أي تحديد فترة زمنية محددة لإنهاء العمل المطلوب.

* مقياسٌ كمي:

أي تحديد الكمية التي يراد تنفيذها خلال فترة التنفيذ.

* مقياسٌ نوعي:

وهو تحديد النوعية التي يجب أنْ يظهر عليها الأداء خلال فترة التنفيذ.

ثانيا : التنبؤ

يعرف التنبؤ بأنه التوقع للتغيرات التى قد تحدث مستقبلاً. والتنبؤ مهارة مألوفة لنا فى حياتنا اليومية، مثل التنبؤ بحالة الطقس، ومعرفة ما سيحدث فى المستقبل بالاستعانة بالخبرة والمعلومات السابقة. والتنبؤ الجيد ينشأ من الملاحظة الصحيحة، ومن القياس السليم.

ويجب أن تراعى الأمور الآتية فى التنبؤ:

* أن يكون التنبؤ دقيقا قدر الإمكان.
* أن تكون البيانات والمعلومات التى يعتمد عليها التنبؤ حديثة.
* أن يكون التنبؤ مفيداً، أى يمكن استخدامه فى حل المشكلات.
* أن يكون التنبؤ اقتصادياً، أى غير مكلف.
* أن يكون التنبؤ واضحاً وغير غامض.

ثالثا :السياسات

وهى مجموعة المبادئ والقواعد التى تحكم سير العمل والمحددة سلفاً، والتى يسترشد بها فى المستويات المختلفة عند اتخاذ القرارات والتصرفات المتعلقة بتحقيق الأهداف.

وتساءل «محمد» من المجموعة الأولى قائلاً:

- أستاذى.. ما الفرق بين الهدف والسياسة؟

أجاب المعلّم:

- الهدف يا مُحمّد هو ما نُريد تحقيقه، أما السّياسة فهي المرشد لاختيار الطّريق الذي يوصل إلى الهدف.

فتعدُّ السّياسة بمثابة مُرشد للأفراد في تصرّفاتهم وقراراتهم، وهي تحدّدُ نوْع السّلوك المطلوب من جانب الأفراد في أثناء أدائهم لأعْمالهم.

رابعا: الإجراءات

وهي بمثابة الخُطوات والمراحل التّفْصيليّة التي تُوضّح أسْلوب إتمام الأعْمال، وكيفية تنفيذها، ومسْئولية هذا التّنفيذ، والفتْرة الزّمنية اللاّزمة لإتمام هذه الأعْمال، فهي إذن خط سير لجميع الأعْمال الّتي تتم بغرض تحقيق الأهْداف المنْشُودة.

خامسا: تدبير الوسائل والإمكانات

إنّ الأهْداف الموضُوعة، والسّياسات والإجْراءات المحدّدة لتنْفيذ هذه الأهْداف لا يُمكن أن تعمل دُون وُجود مجْموعة من الوسائل والإمْكانات الضّرُورية لترْجمة تلْك الأهْداف إلى واقع ملْمُوس.

قالتْ «فاتن» من المجْمُوعة الثّانية:

- وما هي المعايير الّتي يجبُ مُراعاتُها عنْد تحْديد وسائل الخُطّة وإمْكاناتها؟

ردّ المعلّم «سراجُ الدّين» قائلاً:

أهم هذه المعايير يا فاتن هى كما يلى:

* الدقة فى تحديد الاحتياجات.

* الواقعية فى مراعاة الإمكانات الفعلية والمتوافرة فى حينها.

* تحديد المصدر الذى سوف يمدنا بالاحتياجات المادية والبشرية.

* الفترة الزمنية اللازمة لتنفيذ الخطة.

* التكلفة المالية التقديرية اللازمة لتنفيذ الخطة.

أمثلة على خطط تراعى هذه المقومات:

استأذن أشرف من المجموعة الثالثة فى الحديث فقال:

- أستاذنا الفاضل، أرجو أن تعطينا مثلاً أو مثالين على خطط تراعى هذه المقومات سالفة الذكر؟

قال المعلم:

- حسناً يا أشرف.. المثال الأول هو وضع خطة لرحلة سنقوم بها إلى حديقة الحيوان.

إن أول خطوة فى هذه الخطة هى تحديد الأهداف من هذه الرحلة، وهى النتائج المطلوب تحقيقها من هذه الرحلة، فمن منكم يحدد الأهداف من رحلة سنقوم بها إلى حديقة الحيوان؟

قالت «فاطمة» من المجموعة الرابعة:

يمكن تحديد أهداف هذه الرحلة فى النقاط التالية:

* التعرف على أنواع من الحيوانات البرية فى أماكن تشبه بيئاتها الطبيعية.

* مُشاهدة الزّواحف مثل الثعابين والعقارب عن قُرب.

* التّعرّف على بعض الطّيور المتنوّعة مثل: النّسر والصّقر والببّغاء.

* التّمتّع بمشاهدة أشجار ونباتات الحديقة البديعة.

* قضاء وقت تريحيٌ مُمتعٍ مع الأصدقاء.

قال المعلم «سراج الدّين»:

- أحسنت وضع الأهداف لهذه الرحلة يا فاطمة، والآن من سيتنبأ بما ستكون عليه هذه الرحلة؟

أجاب «رامى» من المجموعة الأولى:

* ستكون المسافة بين مدرستنا وحديقة الحيوان طويلة فيستلزم توفير حافلة مناسبة لتقلنا فى هذه الرحلة ذهاباً وإياباً.

* سنقضى طوال اليوم فى حديقة الحيوان فيجب أن نوفر طعامنا وشراباً طوال اليوم.

* يحتمل أن يكون الجو بارداً، فينبغى أن يوفر كل منا الملابس اللازمة لهذا الجو البارد.

* ستكون هناك بعض الفترات الزمنية المتاحة للعب فى مروج الحديقة، فينبغى أن يتوفر معنا بعض وسائل اللعب مثل: الكرة، والحبل.. إلى غير ذلك من وسائل اللعب.

* هناك احتمال لأن يُصاب أحد منا بجرح أو ما أشبه، فينبغي أن تكون معنا حقيبة إسعافات أولية مناسبة.

* يجب أن تكون هناك وسائل اتصالات مثل الهواتف المحمولة، بحيث يمكن الاتصال بإدارة المدرسة، أو بمنازل أولياء الأمور إذا دعت الحاجة إلى هذه الاتصالات.

قال المعلم «سراج الدين»:

- ممتاز يارامي.. والآن من يستطيع التحدث عن مجموع المبادئ والقواعد التي ستحكم سير العمل في هذه الرحلة؟

أجابت «نادية» من المجموعة الثانية:

- أهم المبادئ والقواعد التي ستحكم سير العمل في هذه الرحلة ما يلي:

* الالتزام بمواعيد قيام الرحلة ومواعيد الانتهاء منها.

* الالتزام بالنظام طوال فترة الرحلة.

* المحافظة على الأخلاق والآداب العامة في معاملة الآخرين.

* المحافظة على تطبيق توجيهات وإرشادات القائمين على الرحلة.

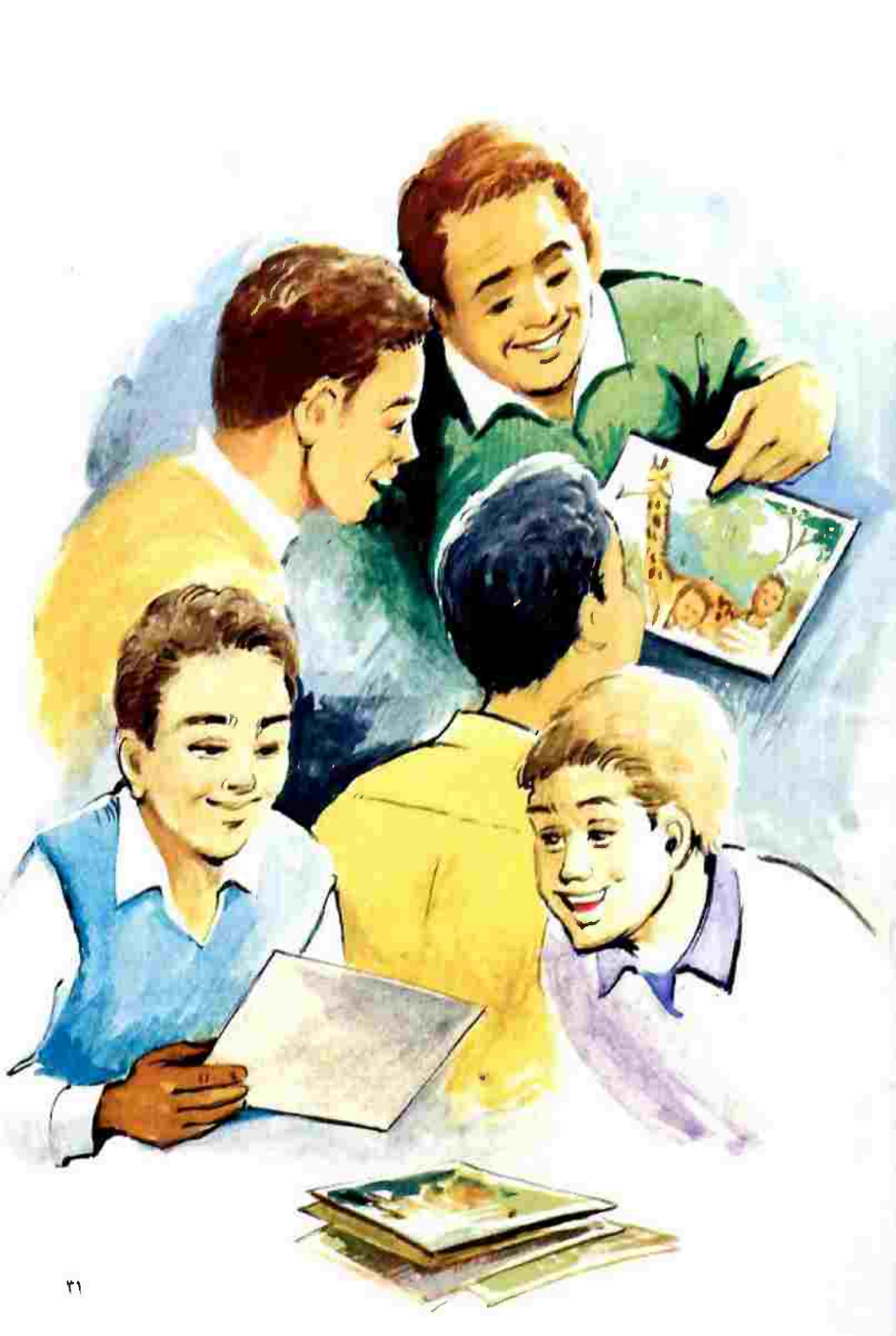

* تجنب التصرفات الشخصية غير اللائقة.

ابتسم المعلم «سراج الدين» وقال:

- أحسنت يارامى.. والآن من سيحدثنا عن إجراءات الرحلة. أى خطواتها ومراحلها التفصيلية؟

قال «أحمد» من المجموعة الثالثة:

- أهم خطوات الرحلة هى كما يلى:

* أخذ موافقة كتابية من إدارة المدرسة ومن أولياء الأمور بالقيام بهذه الرحلة.

* تحديد اليوم المناسب للقيام بهذه الرحلة.

* تحديد الجهة التى من خلالها سنحصل على حافلة مناسبة تقلنا ذهابا وإيابا.

* حساب تكلفة كل تلميذ من حيث مصاريف الانتقال، ومصاريف دخول حديقة الحيوان وبعض الأماكن داخل الحديقة.

* تكليف بعض التلاميذ بإحضار بعض وسائل التسلية التى يمكن استخدامها فى أثناء الرحلة.

* تحديد المشرفين المصاحبين للتلاميذ فى هذه الرحلة.

قال المعلم « سراج الدين » :

- ممتاز يا أحمد . . والآن من منا سيوضح لنا خطوة تدبير الوسائل والإمكانات لتنفيذ هذه الرحلة ؟

قالت « ليلى » من المجموعة الرابعة :

- يشمل تدبير الوسائل والإمكانات لتنفيذ الرحلة ما يلى :

* جمع الاشتراكات المالية لزوم الرحلة من التلاميذ المشاركين فيها .

* الاتفاق على الحافلة المناسبة للرحلة ودفع جزء من المال كمقدمة لصاحبها على أن يدفع الجزء الباقى فى نهاية الرحلة .

* التأكيد على توافر الغذاء والشراب الكافى لكل تلميذ فى أثناء الرحلة .

* التأكيد على توافر وسائل الترويح واللعب فى أثناء الرحلة .

* التأكيد على تفهم كل تلميذ لقواعد ونظام الرحلة . والتأكيد على الالتزام بها .

* التأكيد على مواعيد القيام بالرحلة ومكان البداية ومكان الانتهاء منها .

* التأكيدعلى كل تلميذ بكتابة تقرير عن الرحلة . وأهم نقاط الاستفادة . وكذلك عن السلبيات التى حدثت إن وجدت .

قال المعلم:

- أحسنت يا ليلى.. والآن من منا سيتحدث عن تقويم أهداف هذه الرحلة؟

أجاب «باسم» من المجموعة الأولى:

- تقويم أهداف الرحلة يمكن التعرف عليها من تقارير التلاميذ لهذه الرحلة وهى تشمل:

* إلى أى مدى تم التعرف على الحيوانات البرية ومشاهدتها على الواقع؟

* إلى أى مدى تم مشاهدة الزواحف عن قرب؟

* ما أهم الطيور التى تمت مشاهدتها فى أثناء الرحلة؟

* إلى أى مدى تم التمتع بمشاهدة الاشجار والنباتات؟

* إلى أى مدى تم قضاء وقت ترويحى مع الأصدقاء؟

ابتسم المعلم «سراج الدين» وقال:

- ممتاز يا باسم.. هكذا يا أبنائى الأعزاء يكون وضع خطة للقيام برحلة، ولنأخذ مثالا ثانيا فى تخطيط أحد المشروعات العلمية، حيث يعد المشروع العلمى من الأنشطة غير الصفية التى تتم من خلال مجموعات صغيرة (حيث تتكون المجموعة الواحدة من ٤ - ٥ تلاميذ)، وقد يكون المشروع موضوعاً علمياً يثير حماس

التلاميذ لدراسته، أو قد يكون مُشكلة علمية مما يستلزم بحثها وإيجاد حلول مناسبة لها، مستخدمين فى ذلك: قراءات ومقابلات وزيارات ورحلات، وأجهزة ومواد تعليمية وتجارب عملية. ويتم المشروع تحت إشراف وتوجيه المعلم، ثم يقدم فى نهاية المشروع تقريراً علمياً رصيناً عن الموضوع أو المشكلة مُدعماً بما يلزم من صور ورسوم ونماذج وعينات، وكل ما يتطلبه إعداد هذا التقرير العلمى.

وعند اختيار المشروع يجب أن تتوافر فيه شروط ومعايير الاختيار السليم وهى:

* أن يكون المشروع متفقاً مع ميول التلاميذ ورغباتهم.

* أن يكون مناسباً لمستوى خبرتهم وإمكاناتهم.

* أن يؤدى إلى خبرة قيمة متعددة الجوانب.

* أن يزيد من تفاعل التلاميذ مع بيئتهم المحلية.

ولنأخذ مشروع التلوث البيئى كمثال للمشروعات العلمية:

فمشكلة التلوث البيئى مشكلة عالمية يعانى منها كل العالم، ويؤثر التلوث البيئى على صحة الناس، كما يؤثر على نمو النبات والحيوان.

أهداف هذا المشروع:

جعل التلميذ قادراً على أن:

- يُدرك أخطار التلوث البيئى على العالم وعلى الحياة.

- يُدرك أهمية التخلص من النفايات بطريقة صحيحة.

- يُقارن بين البيئة النظيفة والبيئة الملوثة.

- يقترح حلولاً لمشكلة النفايات.

- يشترك فى رسم بيانى يُوضح توزيع النفايات فى العالم.

- يُدرك العلاقة بين الدين والنظافة.

- يُعبر بأسلوبه عن أهمية النظافة للصحة العامة.

- تنمو لديه قيمةُ تحمُّل المسئولية تجاه المحافظة على البيئة.

ومن المتوقع أن يكون المحتوى النظرى للمشروع متضمناً ما يأتى:

* مفهوم التلوث البيئى.

* الدين والبيئة.

* قصةٌ قصيرة مناسبةٌ.

* التلوث بالنفايات.

* مشكلة التخلص من النفايات وطرق القضاء عليها.

* جُهودُ الدَّولة للحفاظ على البيئة.

* حوارُ الإعلام فى حلّ هذه المشكلة.

أما الجانب العملى المتعلّق بالمشروع فيتضمّن ما يأتى:

- عرض فيلم فيديو من إنتاج التلاميذ عن التلوُّث البيئى.

- إعداد لوحات وصُور عن الموضوع.

- زيارات ميدانية لأماكن واضحٌ التلوُّثُ البيئى فيها.

- زيارات ميدانية للبلديّات، ولأماكن تختصّ بالمحافظة على البيئة من التلوُّث.

- مُقابلة بعض المتخصّصين فى مجال البيئة.

- مقابلة بعض الأطباء لتعرُّف آثار التلوُّث السَّلْبية على صحة المواطنين.

ومن الإجراءات اللازم اتخاذها لمثل هذا المشروع ما يلى:

* توافُر الكُتب والمراجع الخاصّة بموضوع المشروع.

* أخذُ موافقات بالزيارات الميدانية.

* توافر أدوات التصوير الفوتوغرافى، والتصوير بالفيديو.

* وضع ميزانية مناسبة للمشروع.

* تخصيص مهام كلّ تلميذ فى أثناء تنفيذ المشروع.

* توفير وسائل المواصلات عند القيام بالزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية.

ثم يأتى تقويم خطة المشروع بالتعرف على أى مدى تم تحقيق أهدافه.

قالتْ «داليا» من المجموعة الثانية:

- أستاذنا الفاضل.. ما أهم معوقات عملية التخطيط؟

أجاب المعلّم «سراج الدين»:

- يمكن تحديد أهمّ مُعوقات عملية التخطيط فى النقاط الآتية:

١- عدم الدقّة فى المعلومات والبيانات.

٢- اتجاهات الأفراد السلبية نحو الخطة.

٣- عدم صحّة التنبؤات والافتراضات المتوقّعة.

٤- إغفال الجانب الإنسانى مما يُؤدّى إلى فشل الخطّة.

٥- عدم توافُر الميزانية المالية اللازمة.

٦- عدمُ مُراعاة التغيرات التى تحدث بالفعل فى الواقع.

وقارب وقتُ اللقاء على الانتهاء، فقال المعلّم «سراجُ الدين» لتلامذته:

- أبنائى الأعزاء، فى نهاية هذا اللقاء الثقافى الحُر، أذكركُم بأنه كان تحت عُنوان:

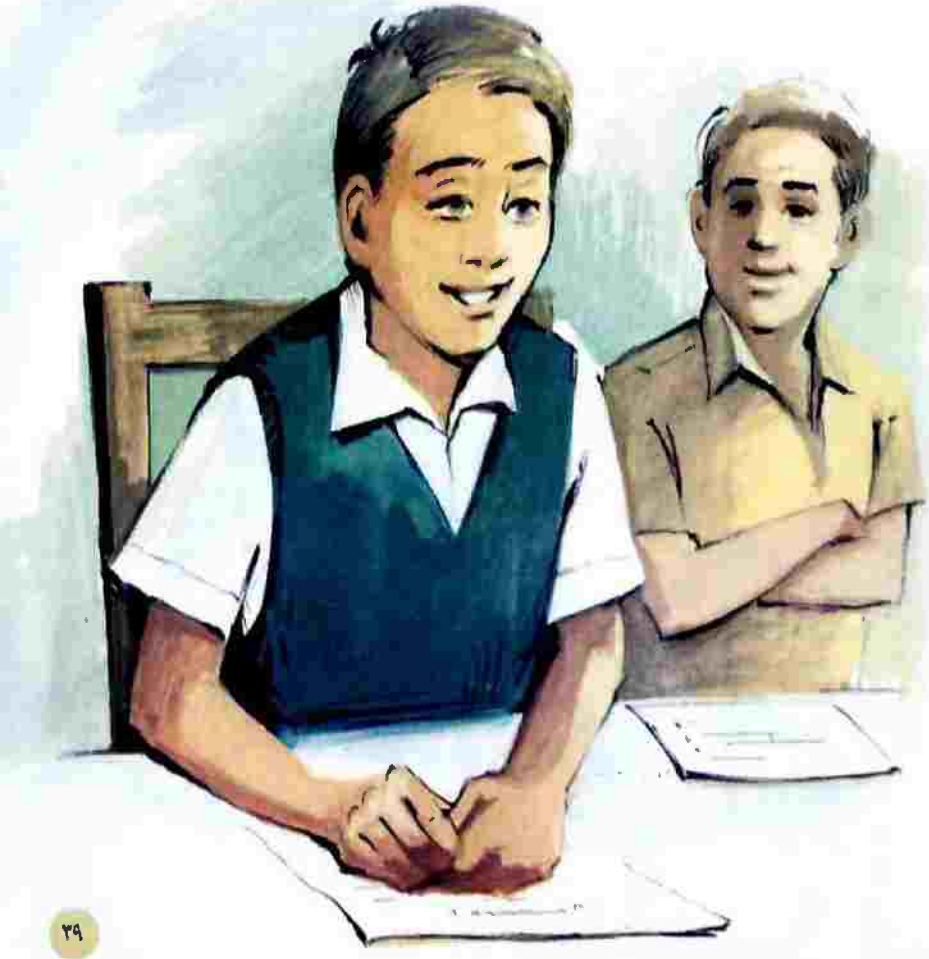

«التخطيط واستشراف المستقبل»، وقد تناولنا فيه بالحوار والمناقشة كل ما يأتى:

مفهوم التخطيط وطبيعته، وأهمية التخطيط ومزاياه، وأهم أسباب البعد عن التخطيط، ثم تناولنا خطوات التخطيط الفعال، وأهم خصائص التخطيط الجيد، ومقومات هذا التخطيط الجيد، ثم استعرضنا بعض الأمثلة لخطط تراعى هذه المقومات وانتهينا بأهم معوقات عملية التخطيط.

وإلى اللقاء فى نفس الميعاد يوم الإثنين القادم لمناقشة موضوع آخر من الموضوعات اللازمة لتنمية الشخصية لدى الفرد.